وفي قوله ان القتل والاحراق كان جائزا في شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم نظر لانه لو كان كذلك لم
يعاتب اصلا وراسا اذا ثبت ان الاذي طبعه وقال عياض في هذا الحديث دلالة على قتل كل موذ وقال ان
لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب
قد كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على
ان الجنس الموذي يقتل وان لم يوذ ويقتل اولاده وان لم تبلغ الاذى وهذا هو الظاهر وان ثبتت
هذه القصة تعين المصير اليه والحاصل انه لم يعاتب انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول
الهلاك لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك
الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع ولهذا نظائر كتترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك
وقال الكرماني النمل غير مكلف فكيف اشير في الحديث الى انه لو احرق نملة واحدة جاز مع ان القصاص
انما يكون بالمثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم اجاب بتجويز ان التحريق كان جائزا عنده ثم قال
يرد على قولنا كان جائزا لو كان كذلك لما ذم عليه واجاب انه قد يذم الرفيع القدر على ترك الاولى
انتهى والتعبير بالذم في هذا لا يليق بمقام النبي فينبغي ان يعبر بالعتاب وقال القرطبي ظاهر هذا
الحديث ان هذا النبي انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه منهم واحد وكان الاولى
به الصفح والصبر وكانه وقع له ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة
الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب قال والذي يويد هذا التمسك باصل
عصمة الانبيا وانهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية **قوله** امة من الامم
تسبح استدل به على ان الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ويتايد به قول من حمل قوله تعالى وان
من شي الا يسبح بحمده على الحقيقة وتعقب بان ذلك لا يمنع الحمل على المجاز بان يكون سبب التسبيح
انتهى شرح الحديث ملخصا من الفتح والله اعلم

حديث قرضت مرتين في عفاف الخ تقدم معناه في دخلت الجنة والله اعلم

حديث قريش والانصار وجهينة ومزينة الخ تقدم على قريش في احبوا قريشا واما الانصار فهو اسم
اسلامي سمى النبي صلى الله عليه وسلم به الاوس والخزرج وحلفاهم كما في حديث انس والاوس
ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهي امهم
وابوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي تجتمع اليه انساب الازد واما جهينة فهم بنو جهينة بن
زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء وزن الياس بن قضاعة من مشهوري
الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واما مزينة بضم الميم وفتح الزاء وسكون التحتية
بعدها نون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي من

بنت كلب

بنت كلب بن وبرة وهي ام اوس وعثمان بن عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون من قدماء الصحابة
منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خزاعي بن عبد نهم واياس بن هلال وابنه قرة بن اياس
وهو جد القاضي اياس بن معاوية بن قرة وآخرون واما اشجع بالمعجمة والجيم وزن احمر وهو بنو اشجع بن
ريث بفتح الراء وسكون التحتية بعدها مثلثة بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهوري الصحابة منهم
نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف وتقدم الكلام على نسب اسلم وغفار في حديث اسلم سالمها
الله وهذه القبائل الخمس وهي اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع كانت في الجاهلية في القوة
والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مرة وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا
اسرع دخولا فيه من اوليك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك والقبائل الخمسة من مضر **قوله** موالي
بتشديد التحتانية اضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انصاري قال في الفتح وهذا هو المناسب
هنا وان كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله
ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهذه فضيلة ظاهرة لهولا القبائل والمراد
من امن منهم والشرف يحصل للشي اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام ولم
يسبوا كما سبي غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على الغالب وقيل المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم
وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد والله اعلم **حديث** قريش ولاة الناس في الخير والشر بجانبه علامة الصحة والله اعلم

حديث قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم الخ قلت وفي حديث البخاري لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم اثنان **قوله** ما بقي منهم اثنان وفي رواية ما بقي من الناس ولما
كان الناس تبعا لقريش في الجاهلية ورؤسا العرب كانوا ايضا تبعا لهم في الاسلام وهم اصحاب
الخلافة وهي مستمرة لهم الى اخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله عليه الصلاة والسلام
من زمنه الى الان الخلافة في قريش من غير مزاحم لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد
ولكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق ولو كان بمجرد التسمية انتهى فالحديث
مقيد بما اقاموا الدين كما في الحديث ومفهومه انهم اذا لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم وهذا هو
الذي ينبغي ان يعول عليه كما هو مشاهد الان وقال في الفتح قال الكرماني ليست الحكومة في زماننا
لقريش فكيف يطابق الحديث واجاب عن ذلك بان في بلاد الغرب خليفة من قريش وكذا في مصر
وهو منسوب الى ابي حفص رفيق عبد المومن صاحب ابن تومرت الذي كان على راس المائة السادسة
ادعى انه المهدي ثم غلب اتباعه على معظم الغرب وتسموا بالخلافة وهم عبد المومن وذريته
ثم انتقل ذلك الى ذرية ابي حفص ولم يكن عبد المومن من قريش وقد تسمى بالخلافة هو وذريته
واما ابو حفص فلم يكن يدعي انه من قريش في زمانه وانما ادعاه بعض ولده لما غلبوا على الامر

Copyright King Saud University